

الثقة في فعالية اللقاحات مفتاح معركة البشرية ضد الوباء

القلق من المجهول يغذي المعلومات المضللة ونظريات المؤامرة والدعاية المضادة عن لقاح كورونا



التفأول قائم حتى يثبت العكس

أيها الفقراء، اسمعوا
وعدو لقاح كورونا
ولكن لا تستعجلوا التنفيذ

12 مليار جرعة من المتوقع أن تنتجها صناعة الأدوية العام المقبل، حجزت الدول الغنية 9 مليارات جرعة بالفعل. لم يؤمن كوفاكس الجرعات الكافية، وستنتال المبادرة على الأرجح هذه الجرعات في وقت متأخر إلى حد ما. وقال المتحدث باسم التحالف العالمي للقاحات، جيمس فولكر، إن اتفاقية كوفاكس الوحيدة المؤكدة والمزمعة قانونياً تشمل قرابة 200 مليون جرعة، ويتضمن ذلك خيار طلب عدة أضعاف هذا العدد من الجرعات الإضافية. وتتمتع باتفاقيات بشأن 500 مليون لقاح آخر، لكنها ليست ملزمة قانونياً. وستاتي 200 مليون جرعة من معهد الأمصال الهندي، الشركة التي من المحتمل أن تصنع جزءاً كبيراً من لقاحات فيروس كورونا الموجهة إلى العالم النامي. ويقول الرئيس التنفيذي لمعهد الأمصال، آدار بونوالا، إن لديه طلباً مؤكداً للحصول على 100 مليون جرعة للقاح الذي طوره جامعة أكسفورد وأسترازينيكا ومن نوفوفاكس. بونوالا أكد في تصريح لوكالة أسوشيتد برس أنه "ليس لدينا أكثر من ذلك. إذا كانوا يريدون المزيد، فسيستعين عليهم بتقديم المزيد من الطلقات". وأضاف بأن عدم وجود التزام من كوفاكس سيغني انتظاراً أطول بكثير للبلدان النامية وأن أولوية شركته الأولى ستكون في صنع اللقاحات في الهند، التي أشارت إلى أنها تريد 300 مليون لقاح على الأقل. ومن المحتمل ألا تكون الهند قادرة على تلبية كل الحاجيات مرة واحدة، لكن الطلب الكبير قد يؤخر توزيع اللقاحات لأجزاء أخرى من العالم النامي. وعندما سُئل عن سبب التعاقد مع معهد الأمصال لإنتاج لقاح كوفاكس، قال بروس أيلوارد من منظمة الصحة العالمية إن المعهد كان "حاسماً في توفير العديد من اللقاحات".

نيودلهي - مع استعداد الأميركيين والبريطانيين والكنديين لتلقي لقاحات كورونا، يبدو طريق الخروج من الوباء واضحاً للكثيرين في الغرب، حتى لو استغرق دخوله عدة أشهر، لكن الطريق سيكون أطول وأكثر وعورة بالنسبة للبلدان الفقيرة. ولم تؤمن مبادرة كوفاكس التي أنشئت لضمان وصول العالم إلى اللقاحات سوى جزء بسيط من ملياري جرعة تأمل في شرائها خلال العام المقبل، ولم تؤكد أي صفقات فعلية لشحن اللقاحات بعد وتفتقر إلى التمويل. وكشف الفايروس الذي أودى بحياة أكثر من 1.6 مليون شخص عن عدم مساواة واسعة بين البلدان، فغالبا ما كانت النظم الصحية الهشة والاقتصادات الضعيفة هي الأكثر تضرراً. وأنشأت منظمة الصحة العالمية كوفاكس مدعومة من الائتلاف المعني بابتكارات التاهب لمواجهة الأوبئة ويتنسيق مع التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع، لتجنب التدافع الدولي للقاحات الذي صاحب التفشيات السابقة والذي من شأنه أن يعزز هذه الاختلالات. لكن، يقول خبراء إن فرص مشاركة اللقاحات بشكل عادل بين الدول الغنية والفقيرة تتلاشى بسرعة. فمع محدودية إمدادات اللقاح، تتعرض البلدان المتقدمة، التي ساعد بعضها في تمويل الأبحاث بأموال دافعي الضرائب، لضغوط هائلة لحماية سكانها وتشتري اللقاحات، وتبحث بعض الدول الأفقر التي وقعت على المبادرة عن بدائل بسبب مخاوف من عدم نجاحها. ويرى آرثو بيرنبايرت، رئيس الصحة العالمية في المنتدى الاقتصادي العالمي أنها عملية حسابية بسيطة. فمن بين حوالي

الاقتصادي العالمي رنود بيرنبايرت الشهر الماضي تعليقا على استطلاعات الرأي حول اللقاح في عدة دول أن "الانخفاض في الثقة باللقاح محزن"، لكنه أكد أنه "عندما يكون اللقاح جاهزاً، فإنه سيحدث فرقا". وقد وصلت بكين وموسكو إلى خط النهاية بسرعة مثيرة للإعجاب، ولكن دون الحصول على مزايا المحرك الأول، عادة ما تستغرق سنوات للقيام بها، في غضون أشهر فقط. مع تعرض الكثير من الأمور للخطر، إلا أن هناك أسئلة محددة بشأن الاستخدام التجريبي واسع النطاق في البلدين. وقامت الصين بحقق الآلاف بجرعات غير مثبتة خارج نطاق العملية التجريبية، وكان الكثير ممن حصلوا على تلك الجرعات من العمال الذين ربما لم تكن لهم الحرية في الرفض. والسبب الأول هو الطريقة، التي تمت معالجة اللقاح بها في المراحل الأولى للاختبارات، فقد قطع الجميع الطرق الأسهل والأقصر، حيث تم إنجاز طفرات عادة ما تستغرق سنوات للقيام بها، في غضون أشهر فقط. مع تعرض الكثير من الأمور للخطر، إلا أن هناك أسئلة محددة بشأن الاستخدام التجريبي واسع النطاق في البلدين. وقامت الصين بحقق الآلاف بجرعات غير مثبتة خارج نطاق العملية التجريبية، وكان الكثير ممن حصلوا على تلك الجرعات من العمال الذين ربما لم تكن لهم الحرية في الرفض.

دون المستوى في عام 2018، وقد تم إصلاح الضوابط منذ ذلك الحين. ولم تكن محنة روسيا مختلفة كثيراً، فالدولة لم تكن قوة كبيرة على صعيد بحوث اللقاحات أو إنتاجها، ولكن الحكومة المعزولة بشكل متزايد، رأت ثمة فرصة لتعزيز مكانتها الدولية وكسب نوع من الهالة التي أحاطت بالتقدم العلمي السوفييتي في السباق من أجل إرسال البشر إلى الفضاء. ولذا لم يكن مستغرباً إطلاق اسم "سبوتنيك في" على أول لقاح روسي. ودون المستوى في عام 2018، وقد تم إصلاح الضوابط منذ ذلك الحين. ولم تكن محنة روسيا مختلفة كثيراً، فالدولة لم تكن قوة كبيرة على صعيد بحوث اللقاحات أو إنتاجها، ولكن الحكومة المعزولة بشكل متزايد، رأت ثمة فرصة لتعزيز مكانتها الدولية وكسب نوع من الهالة التي أحاطت بالتقدم العلمي السوفييتي في السباق من أجل إرسال البشر إلى الفضاء. ولذا لم يكن مستغرباً إطلاق اسم "سبوتنيك في" على أول لقاح روسي.

تفادي المأزق

مع ندرة توفر البيانات والكثير من الترويج الحكومي، لم يترجم الاندفاع من أجل الحصول على الموافقات والضجة بشأن النتائج، إلى مكاسب دبلوماسية أو محلية مثيرة. وبحسب استطلاع للرأي أجراه مركز لقيادة المستقبل للاستطلاعات في أكتوبر الماضي، فقد قال 59 في المئة من الروس الذين شملهم الاستطلاع إنهم لن يتناولوا اللقاح. واعتبر رئيس قطاع الصحة العالمية والصناعات الصيدية في المنتدى

احتاج البشرية اليوم إلى إلقاء الشكوك خلف ظهرها بشأن فعالية اللقاحات التي تم التوصل إليها لمعالجة مرض فايروس كورونا، فبدل أن يتجه الناس إلى تصديق المعلومات المضللة ونظريات المؤامرة والدعاية المضادة من قبل البعض، فإن النجاح في هذه المعركة الوجودية بات يتطلب أكبر قدر ممكن من الثقة، بقدر ما توفره الجهات المختصة من البيانات والشفافية حول ذلك.

منظمة الصحة العالمية، أنه يجب تعزيز الثقة بأن المنظمة لن تقوم بأي تنازلات على صعيد سلامة وفعالية اللقاحات التي تقيمها. وقالت أوبراين في مقابلة صحافية الشهر الماضي، إن الناس عليهم التصدي ومقاومة "التضليل الإعلامي ونظريات المؤامرة التي تعزز صفوف المناهضين للتلقيح في حين أن الجائحة لا تزال خارج السيطرة بشكل كبير وأسفرت عن أكثر من 1.3 مليون حالة وفاة".

حوالي خمس جميع اللقاحات التي قامت منظمة الصحة العالمية بإدراجها بوصفها تخضع لتجارب سريرية، هي لقاحات صينية، وفق وكالة بلومبرغ، إلا أنه دون توفر المزيد من الشفافية بشأن الأبحاث والاختبارات إلى جانب القليل من الدعاية لن تكسب أي من الدولتين للفوز بالجائزة بالكامل. وكدلالة على قلة الثقة، علينا النظر إلى طريقة استجابة السوق للضوء الأخضر الذي منحته روسيا الضوء للقاحها "سبوتنيك في" أو للأخبار المنتشرة بشأن فعالية اللقاح الرئيسي بنسبة تزيد على 90 في المئة. وربما لا يلتفت إلى اللقاح الروسي أحد بالمقارنة مع الحماس الجامح، الذي ظهر بعد أن كانت شركة العقاقير الأميركية "موديرنا" نشرت بيانات مشجعة في شهر يوليو الماضي، أو بالنظر إلى حالة الإثارة، التي ظهرت بينما كان اللقاح الذي أنتجته شركتا فايزر وبيونتك، يخضع لإجراءات الموافقة التنظيمية الأميركية. أما الصين، فقد واجهت عقبة ثقة أكبر من البداية، حيث كانت الدولة التي شهدت تسجيل حالات الإصابة الأولى بالفايروس، وكانت هناك تساؤلات منذ الأيام الأولى لظهور المرض حول مدى سرعة قيامها بتبادل المعلومات، وربما تسببها في ضياع فرص لإبقاء انتشار المرض. وحتى وإن لم يكن الأمر تكررًا لما حدث في عامي 2002 و2003، عندما استغرق الأمر شهراً قبل أن تكشف بكين عن تفشي مرض "المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة" المعروفة باسم (سارس)، فإن الحذر ظل موجوداً. كما تآثرت بفصائح خاصة بلقاحات سابقة، أخرجها كان بخصوص لقاحات

نيويورك - عادة ما يكون عنصر الثقة هو أهم شيء أثناء فترات تفشي الأوبئة، فنظرية المؤامرة موجودة بغض النظر إذا اعتقد الناس بها أو لا، لأن هناك من يصدقها ولا تقل الأخبار المضللة بشأن معالجة كورونا خطورة عن الوباء نفسه، وهذا أمر ينعكس بشكل واضح عن تقبل فكرة اللقاح. ومن هذا المنطلق تفتنت كل من روسيا والصين في وقت مبكر، إلى الفوائد المحتملة للمضي قدماً في السباق من أجل إنتاج لقاح فعال ضد مرض كوفيد-19 الناتج عن الإصابة بفايروس كورونا المستجد.



كاترين أوبراين
على الناس مقاومة
التضليل الإعلامي
حول لقاح كورونا

وبغض النظر عن الفوائد، التي تعود على الصحة العامة، والوعي الشديد لدى الحكومتين بشأن حاجة كل منهما إلى الاعتماد على الذات، فإنه من شأن الفوز الواضح في إنتاج اللقاح أن يثبت صحة نهج الحكومة والابتكار. ويعني ذلك أيضاً تعزيز المكانة التي هناك حاجة ملحة إليها، في الداخل والخارج. وفي النهاية، نجح كلاهما فقد صارت موسكو في أغسطس الماضي، أول من يمنح الموافقة التنظيمية على أحد لقاحي المرشحين بصورة كبيرة، وسط ضجة إعلامية كبيرة، وفي ذلك الوقت، كانت بكين قد سمحت بالفعل بإعطاء جرعات من أحد لقاحاتها لجيشها.

الثقة أمر مهم

وقيل إعلان مختبرات فايزر الأميركية وبايونتيك الألمانية توصلا إلى تطوير لقاح فعال بنسبة 90 في المئة بعد أن أظهرت نتائج تمهيدية لتجارب المرحلة الثالثة من هذا اللقاح وتشمل أكثر من 40 ألف شخص نجحوا، بالتشبيك، غير أن بعض المختصين راوا في ذلك مبالغة تنطوي على محاولة لعدم تصديق ذلك بالفعل. وتؤكد كاترين أوبراين، مديرة إدارة التحصين واللقاحات والبيولوجيا في

لماذا كل هذا التأخير الأوروبي في إقرار لقاح كورونا؟

انتظار الهيئة، مشيراً إلى أن ألمانيا قد أنشأت بالفعل حوالي 440 مركزاً للتطعيم، ووزعت حوالي 10 آلاف طبيب وعامل في تلقيح المواطنين، وكانت على استعداد لبدء التلقيح الجماعي. وتحركت جمعية المستشفيات الألمانية الثلاثاء الماضي، وطالبت الوكالة بإصدار إذن طارئ للقاح. وأكدت أن هذه الطريقة ستمنحها قدرة على الذهاب إلى دور رعاية المسنين لتطعيم أولئك الأكثر عرضة لخطر الموت من الفايروس.

وفي غضون ساعات من اختتام الاجتماع، ستنص الهيئة بيانا حول ما إذا كانت توصي بالموافقة على اللقاح، الكامل الذي يوضع قرارها. وستكون موافقتها صالحة في جميع دول الاتحاد الأوروبي وبمجرد الإعلان عنها، سيتمكن البلدان البدء في تلقي اللقاحات لحملات التحصين. وقال مسؤول صحي إيطالي لوكالة "أسوشيتد برس"، إن جميع دول الاتحاد الأوروبي ترغب في إطلاق العملية في نفس اليوم. وتزيد ألمانيا من الضغط على الهيئة، وطالب وزير الصحة والمشرعون بالموافقة على لقاح فايروس كورونا قبل عيد الميلاد. وقال وزير الصحة ينس شبان "يكن هدفاً في الموافقة قبل عيد الميلاد حتى نتمكن من بدء التطعيم هذا العام". وأعرب شبان عن نغاد صبره في

الجهة التنظيمية في الاتحاد الأوروبي وستحتاج الموافقة إلى التجديد بعد سنة من إصدارها. وقالت مديرة هيئة الدواء الأوروبية، إمير كوك، إنه في حين أن جميع الوكالات التنظيمية في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا تدقق في نفس البيانات، "ربما لم نحصل عليها جميعاً في نفس الوقت". وبدأت الهيئة عملية الموافقة العجلة على لقاح شركتي فايزر وبيونتك في أكتوبر، وطلبت الشركتان الترخيص رسمياً في 1 ديسمبر وبتعجيل العملية، في حين أكدت الهيئة انخفاض مدتها من حوالي 210 يوماً إلى أقل من 150. وستعقد هيئة الأدوية الأوروبية اجتماعاً استثنائياً في الـ 29 من ديسمبر مع إكمانية تأجيل هذا الموعد، وسيناقش خبراءها خلاله البيانات الكامنة وراء اللقاح وستتضمن الاجتماع المعلق عرضاً تقديمياً من اثنين من المسؤولين المكلفين بتقييم اللقاح ويمكن أن يشمل ممثلين عن الشركة للإجابة على الأسئلة.

أمستردام - فيما بدأ الكنديون والبريطانيون والأميركيون في تحصين أنفسهم بلقاح طورته شركة فايزر وشركة بيونتيك الألمانية ضد فايروس كورونا، يتزايد الضغط على وكالة الأدوية الأوروبية للموافقة على هذا اللقاح. وأعرب المسؤولون الألمان عن رغبتهم في الموافقة عليه قبل عيد الميلاد.



إمير كوك
تشعر بمسؤولية
كبيرة لتنجز ما نقوم به
على أكمل وجه

وتنظم وكالة الأدوية الأوروبية عملية توزيع الأدوية في أوروبا، كما توافق على العلاجات واللقاحات الجديدة لجميع دول الاتحاد الأوروبي، وتشبه في عملها إدارة الغذاء والدواء الأميركية، ويقع المقر الرئيسي للوكالة في أمستردام وتشمل حوالي 900 موظف. ومنحت بريطانيا وكندا والولايات المتحدة الموافقة على لقاح فايزر-بيونتك لاعتماده بموجب أحكام الاستخدام الطارئ خلال الشهر الحالي، مما يعني أنه منتج غير مرخص له مما يبرر استخدامه المؤقت بسبب إلحاح جائحة أودت بحياة أكثر من 1.6 مليون شخص. لكن الموافقة تشبه إجراءات الترخيص العادية لأي لقاح جديد، وستكون وفقاً لجدول زمني سريع، وستظل الشركات بحاجة إلى تقديم بيانات المتابعة إلى

